

## رسالة يوحنا الثانية - جدول رسالة يوحنا الثانية

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
<u>يوحنا الثانية ١</u>	<u>مقدمة</u>

١. كتبها القديس يوحنا الحبيب وهو في أفسس إلى كيرية المختارة في أواخر القرن الأول.

٢. كيرية تعنى سيدة LADY وهناك عدة آراء فيمن تكون كيرية هذه:-

أ. هي سيدة مختارة رفض الرسول ذكر إسمها لأنها سيدة.

ب. هي سيدة وإسمها كيرية فعلاً.

ت. كلمة مختارة باليونانية هي إكلستا. وقد يكون الرسول قد وجه رسالته لسيدة إسمها إكلستا،

فيقول السيدة إكلستا.

ث. لفظ كيرية هو رمز لكنيسة أرسل لها الرسول رسالته. ولم يرد ذكر إسم الكنيسة ربما حتى لا يقع

عليها إضطهاد لو عرف إسمها أو مكانها. والكنيسة عموماً هي عروس المسيح. وحينما قال

"يسلم عليك أولاد أختك" فالمقصود أبناء كنيسة أفسس.

ج. الرسالة موجهة لكل نفس عروس المسيح.

٣. تتسم الرسالة بنفس روح كتابات القديس يوحنا، فهو يركز على الحق الذي تقوم عليه الكرازة التي تنادى

بالمسيح الحق، وعلى الحب، إذ ليس حق بغير حب ولا حب حقيقى بغير الحق الذي هو المسيح وهو

أيضاً الله محبة.

**الحق** = ورد لفظ الحق ٥ مرات في هذه الرسالة الصغيرة، فالرسول مهتم بالتركيز على الحق. والسيد المسيح

قال "أنا هو الطريق والحق والحياة" والروح القدس هو روح الحق ويرشد للحق (يو ١٤: ٦ + يو ١٦: ١٣).

فالمسيح حق والروح القدس حق والآب حق والكتاب المقدس حق والسماء حق والميراث السماوى حق. في مقابل

العالم الذى هو باطل الأباطيل. وأحسن شرح لكلمة باطل الأباطيل التي قالها سليمان، هو ما قاله سليمان نفسه

عن العالم ، أنه قبض الريح (جا ١: ٢ + ١٧: ١) أى حينما تمسك به وتظن أنك إمتلكت شيئاً فأنت أمسكت

هواء، أمسكت بلا شىء. . . هكذا العالم.

والرسول مهتم أن نفهم أن من يتمسك بالله وبميراثه السماوى هو الذى يسير فى الطريق الصحيح. أما من

يتمسك بالعالم وشهواته فهو السائر فى الطريق الخطأ. . . يملك سراباً مهما إمتلك.

**المحبة :- نوعان. الأولى** فيها يحب الإنسان بحسب عواطف بشرية من له صلة به، كأبيه وأمه وإخوته وزوجته

وأولاده. . . ومن يوجد نفع من ناحيته. والرسول لا يقصد هذا النوع من الحب. ولنقل عنها محبة بحسب الطبيعة

.natural love

**الثانية** هي محبة لكل إنسان. هي محبة لا تتوقف على الشخص، بل تصل إلى محبة الأعداء. ولا تتوقف على

مواقف، فالإنسان هنا لا يحب فقط من يحسن إليه. ولا تتوقف على الزمان. فأنا أحب كل الناس بمحبة متساوية

ولا أحبه اليوم وأكرهه غداً، أو تقل محبتى له غداً. هي محبة تشبه محبة الله الذى أحبنا ونحن بعد خطاة

(رو ٥: ٨). وهذه المحبة لا يقوى عليها إنسان، بل هي عطية من الله لمن ولدوا حقاً من الله. هي محبة من ثمار الروح القدس. ولنقل عنها محبة فوق مستوى الطبيعة supernatural love. فمن يتعامل بمثل هذا النوع من الحب فالله أبوه وهو قد صار خليفة جديدة ثابتة في المسيح. وعكس هذا فمن عاش والكراهية تملأ قلبه فإبليس أبوه.

**إرتباط الحق بالمحبة - الله محبة ( يو ٤ : ١٦ )** والمسيح ابن الله هو حق فهو قال عن نفسه " انا هو الطريق والحق والحياة " ( يو ١٤ : ٦ ) . وحينما تكون لى حياة المسيح ، اكون خليفة جديدة تسكن في حياة المسيح الذى هو الحق والذى هو الحياة والذى طبيعته هي المحبة . وإذا سكنت في حياة المسيح يسكن في الحق ، ومن يعرف الحق يتحرر من الباطل (يو ٨ : ٣٢) . وليس كل محبة أو عواطف أو إعجاب عاطفى هي محبة بحسب الحق ، أى محبة أعطها الله الذى هو الحق ، فى القلب. المحبة ليست إشفاق أيضاً أو إنفعال وقتى يتغير بتغير موقف الآخرين منى. بل المحبة النابعة من الله الحق هي ثابتة حتى لو رفض الآخر محبتى. هي تيار من المحبة ينبع من القلب تجاه كل إنسان بلا تفرقة. هذا الحب الحق هو عطية من الله وليس وليد ظروف معينة. هذه المحبة هي ثمرة من ثمار الروح القدس . ولأنها من الروح القدس فهي شكل محبة المسيح ، محبة ظاهرة باذلة تتعب لأجل كل إنسان حتى لمن يظهر عداه لى . لكن هناك أنواع من المحبة الخاطئة مثل المحبة الشهوانية وحب المراهقة فهذا نوع من الأنانية وليس البذل. هذه المحبة ناتجة عن عمل الروح القدس الذى يجدد طبيعتنا العمر كله (تى ٣ : ٥) ليحولنا إلى الخليفة الجديدة التى بها نخلص (غل ٦ : ١٥). فإذا لم توجد هذه المحبة لكل الناس حتى الأعداء، يصبح هذا علامة وإنذاراً بأن الروح القدس لا يعمل فى تجديد هذا الإنسان وتحويله إلى خليفة جديدة، ويعتبر هذا إنذاراً لأنه بدون الخليفة الجديدة لا خلاص. وهذه المحبة هي محبة لله ولكل إنسان، لا يمكن لمن يحب الله أن يكره أحد، ولا يمكن لمن له محبة لكل إنسان حتى أعداءه أن لا يكون محبا لله ( قارن بين ايو ٤ : ٢١ مع ايو ٥ : ٢). وبهذه المحبة نتحد ونثبت فى المسيح. ومن يثبت فى المسيح تكون له حياة المسيح، بل يأخذ صورة المسيح (غل ٤ : ١٩) والمسيح هو الحق فنجد هذا الإنسان محبا للحق فهو أحب المسيح. ويقول رب المجد "تعرفون الحق والحق يحرككم" (يو ٨ : ٣٢). نرى أن هذا الإنسان تحرر أيضا من الباطل الذى فى العالم إذ إكتشف اللؤلؤة كثيرة الثمن أى المسيح.

على أنه هناك إرتباط آخر بين المحبة والحق. فالحقيقة عموماً تشبه إنسان له عمود فقرى يجعله واقفاً، لكن إن ظهر العمود الفقرى أمام الناس يكون شكله مربعاً. ولكن كونه مكتسى بلحم وشعر فهذا يعطى له منظرأ مقبولاً. ونحن علينا فى عرضنا للحقيقة أن نكسو الحق الذى نقوله بالمحبة والوداعة فيكون مقبولاً. وهذا ما يقوله القديس بولس الرسول "صادقين فى المحبة وتترجم هكذا speaking truth in love" (أف ٤ : ١٥).

٤ . الرسول فى هذه الرسالة يحذر من المعلمين الكذبة، وينبه أولاده ضدهم. إذ هم لا يعلمون بحسب الحق، ومن هنا تكون محبتهم غاشة.

آية (١):- " **الشَّيْخُ، إِلَى كَبِيرِيَّةِ الْمُخْتَارَةِ، وَإِلَى أَوْلَادِهَا الَّذِينَ أَنَا أُحِبُّهُمْ بِالْحَقِّ، وَلَسْتُ أَنَا فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا الْحَقَّ.** "

**الشَّيْخُ** = تحمل معنى كاهن أو أسقف أو تشير لكبير السن. وربما لكل هذا أعطوا هذا اللقب ليوحنا، فهو التلميذ الوحيد للمسيح الذي كان باقياً على قيد الحياة، تكريماً له، كأنه أب لكل أسقف وكاهن.

**المُخْتَارَةِ** = مهم أن يشعر كل منا أن الله أحبه وإختره وقدهه وبهذا نتلامس مع الحب الموجه لنا.

**أَنَا أُحِبُّهُمْ بِالْحَقِّ** = حب في المسيح يسوع، حب وضعه في قلبه المسيح كثمرة من ثمار الروح القدس، حب نابع من محبته للمسيح الذي هو الحق، وليس حباً نفعياً ولا برياً، مثل محبة الهرطقة الذين يحاولون جذب النفوس بالمداينة، وليس حباً عاطفياً ينبع عن قرابات جسدية أو تعصب.

**بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا الْحَقَّ** = أى عرفوا المسيح وإتحدوا به وثبتوا فيه وصارت لهم حياته فصارت لهم محبة للجميع، هم تشبهوا به. وكانت المحبة المتبادلة هي سمة الكنيسة الأولى. وهؤلاء الذين عرفوا الحق يبغضهم العالم "لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته. ولكن لانكم لستم من العالم بل انا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم" (يو ١٥ : ١٩) لكنهم هم يحبون كل الناس . ولكن لا يحبهم سوى من عرف الحق .

آية (٢):- " **مَنْ أَجْلِ الْحَقِّ الَّذِي يَثْبُتُ فِيْنَا وَسَيَكُونُ مَعَنَا إِلَى الْأَبَدِ:** "

هذا الحب الذي في داخلي ناشىء من الحق الذي يثبت فينا فنحن ثابتين في المسيح ، والمسيح هو الحق ، لذلك نحن ثابتين في الحق. هو حب ناشىء من تغيير طبيعتنا فصرنا خليفة جديدة (٢كو٥:١٧). حب ناشىء من سكنى الروح القدس فينا ومن المسيح الذي أعطانا حياته. وهذا الحب وعمل الروح القدس هذا **سَيَكُونُ مَعَنَا إِلَى الْأَبَدِ** = إذا إمكانية الحب هذه متاحة للكنيسة عبر العصور وإلى إنقضاء الأيام. وهذا هو نفس ما قاله السيد المسيح "ها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر" (مت ٢٨ : ٢٠). فالمسيح هو الحق.

آية (٣):- " **تَكُونُ مَعَكُمْ نِعْمَةً وَرَحْمَةً وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَمِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ابْنِ الْآبِ بِالْحَقِّ وَالْمَحَبَّةِ.** "

هناك ترجمة أخرى للآية ليتضح معناها "في حياتنا بالحق والمحبة سننال النعمة والرحمة والسلام من الله الآب ومن يسوع المسيح ابن الآب" أو نعيد ترتيب الآية هكذا

**تَكُونُ مَعَكُمْ نِعْمَةً وَرَحْمَةً وَسَلَامٌ (مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَمِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ الْآبِ) بِالْحَقِّ وَالْمَحَبَّةِ** (لو سلكنتم)

أى لو ثبتنا في الحق والمحبة سننال النعمة والرحمة والسلام.

**نِعْمَةٌ** = هي عطية الله المجانية لأولاده، هي قوة بالروح القدس بها يثبتون في الحق.

**رَحْمَةً** = رحمة الله غافرة لأولاده، وبرحمته يتعامل معنا.

**سَلَامٌ** = سلام القلب الداخلى الذى أعاده لنا المسيح (يو ١٤: ٢٧) بعد أن فقدناه بالخطية. فالمسيح هو ملك السلام. والسلام هو ثمرة للنعمة

**مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَمِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** = الآب أحب العالم وأراد أن يخلصه فأرسل ابنه الوحيد ليخلص العالم بصليبه (يو ٣: ١٦). الآب يسكب لنا النعمة والرحمة والسلام بسبب أننا صرنا مقبولين فى ابنه، وهذه هى شفاعة المسيح عنا، أى أن الآب صار يرى صورة ابنه فينا. ومن يسكب هذه النعم فينا هو الروح القدس الذى صار يسكن فينا بإستحقاقات دم المسيح. والروح القدس هو أعظم النعم التى حصلنا عليها، فهو ينقل لنا كل عطايا ومحبة الآب. وقوله من الآب والرب يسوع يشير لتساوى الأفتنومين.

آية (٤):- **"فَرِحْتُ جِدًّا لِأَنِّي وَجَدْتُ مِنْ أَوْلَادِكَ بَعْضًا سَالِكِينَ فِي الْحَقِّ، كَمَا أَخَذْنَا وَصِيَّةً مِنَ الْآبِ."**

يظهر أن بعضاً من أولاد كيرية ذهبوا إلى يوحنا فى أفسس ففرح بهم إذ وجدهم ثابتين فى الإيمان الحق. ووجد سلوكهم أيضاً بالحق، إذ أن سلوكنا هو تعبير عن إيماننا.

**كَمَا أَخَذْنَا وَصِيَّةً مِنَ الْآبِ** = هى الوصايا المكتوبة فى الناموس.

**سَالِكِينَ فِي الْحَقِّ** = اختاروا المسيح ورفضوا العالم الباطل وشهوته.

آية (٥):- **"وَالآنَ أَطْلُبُ مِنْكَ يَا كِيرِيَّةُ، لِأَنَّيَ أَكْتُبُ إِلَيْكَ وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلِ اللَّيِّ كَانَتْ عِنْدَنَا مِنَ الْبَدْءِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا."**

وصية المحبة هى وصية قديمة، حتى من قبل الناموس، فإبراهيم أحب الله وأحب لوط بالرغم من أنانية لوط، وهكذا يوسف أحب الله ولم يخطئ إليه، بل هو أحب زوجة فوطيفار فلم يشهر بها ولم يفضحها. بل أحب إخوته بعد كل ما عملوه معه . ولكن الجديد فى وصية المحبة.

١. أن المحبة صارت عطية من الله للإنسان المؤمن المعمد.

٢. أنها صارت على شكل محبة المسيح الباذلة.

ومحبتنا للآخرين الآن مبنية على محبة الله لنا. ومحبتنا لنا هى عطية منه لمن يطلبها ويجاهد لأجلها.

آية (٦):- **"وَهَذِهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ: أَنْ نَسْلُكَ بِحَسَبِ وَصَايَاهُ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ: كَمَا سَمِعْتُمْ مِنَ الْبَدْءِ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا."**

علامة محبتنا لله أن **أَنْ نَسْلُكَ بِحَسَبِ وَصَايَاهُ** (يو ١٤: ٢١، ٢٣). وأهم وصية التى يتلخص فيها الناموس، هى وصية المحبة.

**هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ** = الوصية هى المحبة.

آية (٧): - "لأنَّهُ قَدْ دَخَلَ إِلَى الْعَالَمِ مُضِلُّونَ كَثِيرُونَ، لَا يَعْتَرِفُونَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ آتِيًا فِي الْجَسَدِ. هَذَا هُوَ الْمُضِلُّ، وَالضِّدُّ لِلْمَسِيحِ." "

هنا ينتقل الرسول إلى موضوع الهرطقة. وكانت هناك في أيام الرسول هرطقات عديدة (راجع مقدمة الرسالة الأولى ليوحنا). والآن في عصرنا هذا إنتشرت هرطقات عديدة ينطبق عليها قول الرسول هنا. **لأنَّهُ** = قوله لأنَّهُ جعل هذه الآية (٧) مرتبطة بالآية السابقة (٦) التي قبلها، والتي كانت تطلب من كيرية ومنا أن نحب الله ونسلك بحسب وصاياه :-

١. من يحب الله ويحب الإخوة، ويسلك بالحق بحسب وصايا الله، هو مملوء بالروح القدس، إذاً هو قادر أن يكشف زيف الهرطقات. فمن يمتلئ بالروح هو قادر أن يميز الحق من الباطل. وكيف نمتلئ بالروح (أف ٥: ١٨ - ٢١). وكيف نحب الله؟ بالصلاة وقراءة الكتاب المقدس، ومن خلال هذه العشرة الحلوة مع الله نكتشف محبة الله لنا فنحبه لأنه أحبنا أولاً" (١يو ٤: ١٩). وكيف نحب الإخوة (راجع تفسير الآية مت ٥: ٤٤). أما من يسلك بكرهية تملأ قلبه، أو هو غير مملوء من محبة الله، فالله لا يسكن فيه، فلا تكون لديه إستتارة يكشف بها زيف الهرطقة. إذاً علينا أن نجاهد لنحب الجميع ، وهذا ممكن لمن هو ممتلئ من الروح القدس ، حينئذ ستكون لنا الإستتارة.

٢. هذه الآية تتكلم عن الإيمان الحق، فلا محبة حقيقية مع إيمان مشوش، ولا يوجد إيمان حقيقى مع محبة غير حقيقية. هنا الرسول يربط بين الحب والحق. ولاحظ أن محبة الله تظهر فى تنفيذ وصاياه. مثال لذلك: هؤلاء الذين ينكرون حقيقة تجسد وتانس المسيح = **لَا يَعْتَرِفُونَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ آتِيًا فِي الْجَسَدِ** فهؤلاء قالوا إن جسد المسيح كان خيالاً وكان لا يجوع ولا يعطش... الخ. كيف يفهم هؤلاء محبة المسيح التي ظهرت فى ألامه الحقيقية وموته على الصليب، وتقديم جسده ودمه يومياً فى سر الإفخارستيا غفرانا لخطايانا وحياة أبدية لمن يتناول منه. هؤلاء لا يُقَدِّرون أن يُقَدِّروا كم البذل والحب الذى قدمه المسيح بجسده، وبالتالي لن يستطيعوا أن يبادلوه الحب بالحب، ولن يفهموا معنى سر الإفخارستيا. لذلك تكثر الكنيسة من ترديد قانون الإيمان فى القداس الإلهى. فالحياة الروحية السليمة مرتبطة قطعاً بنوعية الإيمان، هل هو إيمان حق أم إيمان مشوش.

لهذا لا يليق بنا أن نقبل المعلمين الذين يتسترون تحت إسم المسيح ليعلمونا بغير ما هو حق، ويحاولون أن يلتقطوا البسطاء ويخدعهم تحت إسم المحبة. لذلك على الكنيسة أن تعزل أمثال هؤلاء حتى لا يشوهوا الإيمان، وعزلهم لا يتعارض مع المحبة، بل فيه كل المحبة لله وللشعب، شعب الله، حتى لا يفسد هؤلاء إيمان البسطاء. ويسمى هؤلاء الضد للمسيح.

**يَسُوعَ الْمَسِيحِ آتِيًا فِي الْجَسَدِ** = لم يقل أتى بصيغة الماضى. فتجسد المسيح لم يكن حدث تم من ٢٠٠٠ سنة وإنتهى. بل هو حدث مستمر حتى الآن وإلى الأبد. المسيح بجسده المتحد بلاهوته معنا كل يوم على مائدة الإفخارستيا ، يُعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه . والمسيح سيحتفظ بجسده هذا المتحد بلاهوته للأبد وسنراه فى السماء بجسده الممجد . وهو فى وسطنا وفى وسط كل إثنيين يجتمعان بإسمه ولكن لا نراه الآن، بل هو فىنا بحياته فهو حياتنا كلنا. عموماً ما كنا نستطيع بدون وجوده المستمر فىنا أن نحب محبة حقيقية بحسب الحق. ولا

نستطيع هذا إلا لو كان المسيح قد أتى بالجسد وأعطانا حياته "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" فحياة المسيح فينا هي التي أعطتنا أن نحب بحسب الحق.

آية (٨):- " **انظروا إلى أنفسكم لئلا نضيع ما عملناه، بل ننال أجراً تاماً.** "

**انظروا إلى أنفسكم** = أى افحصوا إيمانكم وأفكاركم ومواقفكم تجاه المسيح حتى تكون متطابقة مع الحق المسيحي، والبدليل أن نكون في دائرة الموت. وبهذا تضيع كرازتنا = **نضيع ما عملناه.**

**ننال أجراً تاماً** = يناله الرسول في السماء عوضاً عن تعبه في كرازته للناس بإسم المسيح، وأنه أتى للمسيح بأولاد في الإيمان، وأنه تابع إيمانهم، ولم يتركهم نهياً للهراطقة.

**أجراً تاماً** = فأى أجر في الأرض ما هو إلا عربون ، هو شيء تافه منقوص ، بجانب مجد السماء.

آية (٩):- " **كُلُّ مَنْ تَعَدَى وَلَمْ يَثْبُثْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ لَهُ اللَّهُ. وَمَنْ يَثْبُثْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَهَذَا لَهُ الْآبُ وَالْإِبْنُ جَمِيعًا.** "

**كُلُّ مَنْ تَعَدَى** = كل من يخرج عن وصية المسيح وتعليمه، وعن حق الإنجيل في كبرياء أو فلسفة، مثل الهراطقة المعجبون بأرائهم.

**فَلَيْسَ لَهُ اللَّهُ** = أى يفقد نصيبه الإلهي تماماً، ولا يكون له الله أباً أو إلهاً يعطيه ميراثاً سماوياً.

**فَهَذَا لَهُ الْآبُ وَالْإِبْنُ** = يحيطه الأب بمحبته الأبوية إذ هو ملتصق و متحد بالإبن مثل عريس مع عروسه. والآب يجب عروس إبنة المتحدة به. وهذا هو ما قاله السيد المسيح في (يو ١٤ : ٢٣) .

يقول الآباء "لا يستطيع أحد أن يكون له الله أباً ما دامت الكنيسة ليست أمماً له". والكنيسة رمزها فلك نوح، فهل خلص أحد خارج الفلك. لذلك علينا الثبات في الكنيسة أيضاً .

الآيات (١٠-١١):- " **إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِيكُمْ، وَلَا يَجِيءُ بِهَذَا التَّعْلِيمِ، فَلَا تَقْبَلُوهُ فِي الْبَيْتِ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ سَلَامًا.**

**لِأَنَّ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ يَشْتَرِكُ فِي أَعْمَالِهِ الشَّرِيرَةِ.** "

أى نرفض تعليم الهراطقة وأشخاصهم فربما حين يشعرون بالعزلة يتوبون، ولأن الإندماج معهم هو نوع من الاعتراف بصحة مسلكهم مع أن مسلكهم شرير. هنا يبدو ظاهرياً أن كلام يوحنا هو ضد المحبة. ولكن نفهم أن محبة يوحنا هي محبة بحسب الحق. والكنيسة تعود تعطيهم محبة لو تابوا. أما المصريين على هرطقاتهم فالكنيسة تحرمهم. فالخميرة الصغيرة تفسد العجين كله.

الآيات (١٢-١٣):- " **إِذْ كَانَ لِي كَثِيرٌ لِأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ، لَمْ أُرِدْ أَنْ يَكُونَ بَوْرَقٌ وَجَبْرٌ، لِأَنِّي أَرْجُو أَنْ آتِي إِلَيْكُمْ**

**وَأَتَكَلَّمَ فَمَا لِفَمٍ، لِكَيْ يَكُونَ فَرْحُنَا كَامِلًا.** <sup>٣</sup> **يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَوْلَادُ أَخْتِكَ الْمُخْتَارَةِ. آمِينَ.** "

يلاحظ أن هناك أموراً لا تكتب على ورق، نطق بها الرسل لأولادهم، وتسلمتها الأجيال جيلاً بعد جيل، وهكذا فعل بولس مع تيطس كما فعل يوحنا هنا، إذ تركه في كريت لكي يرتب الأمور الناقصة، ولكي يقيم قسوساً هناك (تى ١: ٥). فما هي الأمور الناقصة وكيف يقيم قسوساً، وما هي الصلوات التي يقدمونها،

هنا نرى أهمية التقليد الشفاهي، فالمسيح لئن تلاميذه الكثير عن ملكوت الله في خلال الأربعين يوماً المقدسة، ما بين القيامة والصعود، وهذه لم تدون في الأناجيل. والكتاب المقدس نفسه جزء من التقليد الكنسي فالتقليد يشهد للكتاب المقدس، فالعهد الجديد تم تجميعه في القرن الثاني والثالث وإعتمده المجمع بعد أن كان أسفاراً منتشرة في صورة متفرقة، وكان تجميعها يحتاج إلى فحص. وإعتمدت الكنيسة الأسفار القانونية ورفضت ما سواها. فالكنيسة هي التي سلمتنا الكتاب المقدس التي إستلمته هي نفسها.

وهكذا إستلمت الكنيسة طقوس الأسرار والقداس الإلهي عبر الأجيال عن الرسل، والرسل إستلموها من المسيح. هذا هو التقليد.

والكتاب المقدس يحوى إقراراً بالتقليد:

١. قصة نينيس ويميريس ومقاومتها لموسى (٢تى ٣: ٨). هذه لم تأتى في العهد القديم بل إحتفظ بها التقليد.
٢. نبوة أخنوخ (يه ١٤) لم تأتى في العهد القديم، وكذلك قصة إخفاء جسد موسى.
٣. ما قيل عن سفر ياشر (يش ١٠: ١٣ + ٢صم ١: ١٨، ١٧) فأين هو سفر ياشر.
٤. يؤكد صحة التقليد ما ورد في (٢تى ٢: ١٥ + ٢تى ٣: ٦) على لسان بولس الرسول. ونلاحظ في الآيتين أنه قد وردت كلمة تعليم وصحتها تقليد، فهي نفس الكلمة في (مت ١٥: ٦) "قد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم". ونعيب على المترجم إلى العربية أنه يترجم بحسب فكره. فحينما جاءت كلمة التقليد بمفهوم سئ كما قاله المسيح عن تقاليد اليهود السيئة ترجمها تقاليد ليهاجم التقليد الذي تعترف به الكنائس الأرثوذكسية التقليدية. أما حينما قالها بولس الرسول وهي ما تسلمته الكنيسة عبر أجيالها ترجمها تعاليم، لأنه لا يعترف بالتقليد. ولاحظ قول القديس بولس لتلميذه تيموثاوس "وما سمعته مني بشهود كثيرين، اودعه اناسا اماناء، يكونون اكفاء ان يعلموا اخرين ايضا" (٢تى ٢: ٢). وكيف نسمى ما تسلمه تيموثاوس شفاهة وسلمه بدوره إلى غيره، سوى أن هذا ما يسمى التقليد.

وكلمة تقليد PARODICIS أى أشياء تسلم من يد إلى يد.